

## شرح نيل المرام من آيات الأحكام (53) | سورة النساء ٣٣-٥٣

يوم ٣١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب نيل المرام اه من تفسير آيات الاحكام لمؤلفه صديق حسن خان رحمة الله تعالى. وهذا كتاب يتخصص - 00:00:00 في احكام يعني يفسر الآيات التي فيها احكام فقط. اما الآيات التي نسيت فيها احكام ما يتعرض لها. قصص وغيرها ما اما الآيات التي فيها احكام يقف عندها ويفصل فيها. طيب هذا اليوم هو اليوم الثالث من شهر محرم. من عام خمسة وأربعين. والآلية التي بين ايدينا - 00:00:20

الآلية الثانية عشرة الرجال قوامون على النساء. بما فضل الله بعظامهم على بعظام وبما انفقوا من اموالهم. يقول المؤلف رحمة الله الرجال قوامون على يقول هذه الجملة مستأنفة مشتملة على بيان العلة التي استحق بها الرجال الزيادة. كانه قيل كيف استحق الرجال ما استحقوا - 00:00:40

اما لم يشاركهم فيه النساء قال لان الرجال قوامون على النساء. وما معنى قوامون؟ قال المراد انهم يقومون عنهن كما يقوم الحكم والامراء بالذب عن الرعية. يعني الرجل مع زوجته كالراعي مع الرعية. يحميها - 00:01:00 يخدمها يقوم برعايتها. لا يظن بعض الناس ان لما يقال الرجال قوام على النساء يعني القوامة هنا يمنعها ويظرفها ويؤذيها بالسب والشتم واللعن هذى ليست قوامها هذى ليس قواما ابدا. القوامة ان يعطيها الكلام الطيب. القوامة ان ان يحفظها. ان يحرصها - 00:01:20

ان يذب عنها ان يدافع عنها هذى القوامة. هذا معنى قوامة لكن جهل الناس بمفهوم هذه الآية. ففيأتي الرجل يمنع زوجته من اخوه يمنعه من كذا. يا اخي يا اخي كيف تمنعها من زيارة اهلها؟ تمنعها من زيارة ابيها؟ تمنعها من كذا؟ قال الرجال قوامون على النساء - 00:01:50

ليس معنى هذا انت نزلت الآية في غير المنزلة واحتطأت وسرتها بغير ما يريد الله. شف قال ليش قال قوامون صيغة مبالغة ما قال قائمون قال ليدل على اصالتهم في هذا الامر انها هذه الصفة متصلة فيه - 00:02:10

قال بما فضل الله بعضهم على بعض؟ قال الباء هنا سببية. يعني فضل بعضهم على بعض اي فضل الرجال على النساء اي انما استحقوا هذه الفضيلة والميزة اياهم لأنهم يعني بما فضل الله بعضهم على بعض قال مثل الخلفاء - 00:02:30

ال الخليفة افضل من ممن تحته من الرعية. الراعي فوق الرعية والامير فوق المأمور. الرئيس فوق المرؤوس فارتفاعهم لان الله اعطاهم بعض المزايا. السبب هو بما انفقوا بسبب اتفاقهم من الاموال بما انفقوا - 00:02:50

اي بالذى انفقوه موصولة او مصدرية باتفاقه. مما فضل الله او تبعيظيا اي بيعظ ما انفقوه على النساء ما يدفعون المال كلها او بما دفعوه من المهر من اموالهم وكذلك مما ينفقونه في الجهاد وما يلزمهم في في العقل والدين - 00:03:10

العقل ما تقوم به العاقلة. طيب. وقد استدل جماعة من العلماء بهذه الآية على جواز فسخ النكاح اذا عجز الزوج عن نفقة زوجته وكسوتها كيف قال بما انفقوا من اموالهم انفقوا على زوجاتهم طيب اذا ما انفق جالس بعض الناس تزوج امرأة اذا تزوجها - 00:03:30

جلس عابر في البيت. يقول يا أخي ما عندي نفقة. عطني نفقة. قال ما عندي شي. هل يجوز ان تفسخ النكاح؟ اقول تفسخ. لأن نفخ فواجب عليه وهو جالس عاطل. فاما ان تدفع النفظ لها او هي تفسخ النكاح. يعني تطلب فسخ النكاح - 00:03:50

طيب واللاتي تخافون نشوزهن؟ قال هذا خطاب للزواج. قيل الخوف هنا على وهو حال حالة تحدث في القلب عند حدوث امر مكروه. او عند ظن حدوثه. والمراد بالخوف هنا العلم. يقول - 00:04:10

واللاتي تخافون جيوسهن اي علمت وتحقق انها ناشر. ما معنى ناشر؟ قال النشوز هو العصيان. نشرت المرأة استعصت على زوجها ونشرت بعلها اذا ضربها وجفها. احيانا تعاند احيانا تکابر واحيانا تعصي - 00:04:30

قل لها افعلي كذا ولا ولا تستجبي. هذه ناشر. هذا معناه. قال اذا نشدت المرأة عن الزوج ماذا يعاملها؟ قال بالتدرج. فعظامهن الوعظ. ذكرها بما اوجب الله عليها واخوفها بالنار واخوفها بعقوبة الله عليه في الدنيا والآخرة. وذكرها بحسن العشرة يقول انا حسن العشرة معك وانا - 00:04:50

وعاملكم طيب وانت تعاملون بسيء هذا ما يليق واخوفها بهذه الطريقة هذا الوعظ اذا لم ينفع معها تنتقل الى المرحلة الثانية وهي مهجروهن في المضاجع. قال هجره ان يتبعده عنها بالمضجع - 00:05:20

محل الشجاع وهو محل النوم. يقول اذا نام لا ينام معها. او اذا نام معها يوليهما وهو كنایة عن ترك جماعه. او لا يبيت معها في نفس الغرفة. فكل هذا من باب الهجر - 00:05:40

او يبيت معنا لكن لا يتحدث معه. هذا يسمى الهجر في المضجع. ولاحظ ان القرآن ماذا قال؟ قال الهجر في المضجع. يعني في غير المضجع لا يعني في النهار وانت جالس مع اولادك لا تهجرهم. لأن هذا يسمى للاولاد. وهذا ينقل صورة سيئة للاولاد - 00:06:00  
يتربون على. فإذا وجد الاب لا يكلم زوجته لا يكلم امه او الام لا تكلم الاب. هذا يبدأ يتشيع الطفل ويأخذ من هذه الافكار. فالله نهى. قال نعم في النهار الامر عادي طبيعي. وانت جالس مع اولادك حدد مع - 00:06:20

الطبيعي ولو انه ناشر. اذا خلوت بها في هذه الساعة تظهر لها الهجران الثالثة ايه فقط انك ممكن احسنت ابو التميم. شوف عندك القسم القسم في المبيت. عندك زوجتين. القسم لابد ان تأتي به - 00:06:40

ولو ولو كانت ناشطة ولو كانت ناشطة تبيت في في بيتها لأن هذه ليلتها قضية انها ناشر وكذا هذا موضوع اخر. طيب قال واضربوهن اي ضربا غير هذى الحالة الثالثة وعظتها متى عرفت هجرتها بالمبيت ما استفادت ولم ولم تتعظ ولم - 00:07:10

الحالة الثانية تضربها ضربا غير مبرح. يقول الضرب الغير مبرح حتى ذكر بعض اهل العلم الضرب بالسواد. يعني تهيب لها رهيب لها. مقصود التهيب هو. يقول ظاهر النظم القرآني انه يجوز لزوجها ان يفعل جميع هذه الاشياء. مخالفة النشوز - 00:07:40

طيب يعني هل نأخذ هذى بالتدرج ولا نأخذها جميعا؟ يقول بعضهم يقول خذها جميعا. يعني يعني عظها واهجرها واضرب في نفس الوقت. والا تأخذها بالتدرج ايها اولى؟ نقول الاولى التدرج. يقول ظاهر الآية انها جميعا ولكن - 00:08:00

يعني الذي يظهر والله اعلم ان هذا علاج تعطيه علاج الاول ما نفع فاصرف عنه العلاج الاول علاج اخر زين ما نفع عطوه علاج ثاني لأن العلاج الاول ما نفع ما مشى معه غيره هذا الطبيب يفعل كذا يغير لا يعطيك علاج اكبر على درجة - 00:08:20

وهذى تمشى بالتدرج. قال فان اطعنكم يعني استجابت وتركت النشوز فلا تبغوا عليهم سبيلا. لا تتعرضوا لها بشيء. حتى ولا في شيء تذكره لا تذكره بالماضي. قل انت كنت اول تفعلين كذا لا لا لا. لا تذكرها لا بقول ولا بفعل. يعني امسح الماضي - 00:08:40

فلا تبغوا عليهم سبيلا. ولا تكفلها يعني قال حتى بعضهم قال لا تكفلها الحب انه لا يدخل تحت اغتيالهم. يقول قد لا تحبك لكن هي تطيعك. لكن محبة من الله لا تملکها هي. طيب - 00:09:00

اذا ما مشت الامور الثلاثة اللي معها ماذا نصنع؟ وعظنا ما مشى هجرناها ما مشى ظربناها ظربا غير ظلح ما مشى نعم يأتي الآية التي بعدها وان خفتم الشقاوة بينهما فابعثوا حكما. الان نأتي باطراف. يصبحون - 00:09:20

جهة الزوج وجهة الزوجة تعال رجل عاطل وعنه خبرة وفاهم لا نأتي باي واحد قد يكون الواحد هذا يسمى ويفسد نقول لا رجل عاقل محترم وعنه خبرة وعنه فهم ويعرف الحلول نأتي به نأتي من هذا الطرف وتعال حلوا المشكلة بين الزوجين - 00:09:40

نختم شقاق بينهما قال اصل الشاب لا من جهة من من اقاربه؟ قد يكون هم او ممکن ايه صح احسنت او ابن عم ايه  
اصل الشاب قال كل واحد يكون في شق - 00:10:00

هذی مشقة كل واحد يتوجه في طريق المرأة في جهة وهو في جهة. خفت اشقاقة من ناحية وناحية. قال اضيف الشقاق الى الطرف  
لاجرائها مجرى المفعول به. طيب قال بينهما بين الزوجين. الشقاق وقع بينهما. لانه قد تقدم بذكر ما يدل عليه. فابعث حكم -

00:10:20

من اهله وحكما من اهله. رجلا عاقلا دينا منصفا. عاقل دين منصف. يحكم بحكم الله قال وانما نص الله على ان الحكمين يكونان من  
اهل الزوجين لانهم اقرب لمعرفة. يعرف هذه هذه الرجل يعرف هذه المرأة. ابنة - 00:10:40

او هو خالها او عمها يعرفها مع الاثنين. وهذه هي الرؤيا هؤلاء الاقارب يعرفون الرجل. تصرفاته. فاذا كانوا يعرفونه يكونون هم  
اولى قال اذا لم قال اذا لم يوجد من الزوجين من يصلح الحكم بينهما من غيرهم وهذا اذا اشك امرهما - 00:11:00  
لم يتبيّن من هو المسيء منها فاذا قال فاما اذا عرف المسيء فلا يحتاج. يقول ما يحتاج الحكمين اذا عرفنا من هو المسيء لتبيّن ان  
الرجل هو الذي يسيء وهو يعترف يقول انا اللي ما يحتاج حكمين خلاص انت المسيء لما تحسن علاقتك ولا نفسخ المرأة عنك -

00:11:20

قال اذا عرف المسيئين فلا يؤخذ. ما يؤتى بالحاكمين. الحكمين يسعian اذا كان المؤامرة غير واضح. طيب قال اذا اعيا الاصلاح  
حالهما ورأي التفريق جاز. يقول هم اتوا للإصلاح والجمع. لكن اذا تبيّن انه ما يمكن - 00:11:40  
فرق وهل يفرقون؟ نقول نعم يفرقون يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما. واذا اراد التفريق يعني الفرقة بين ورأوا ان الفرقة نعم  
يفرقون طيب هل يفرقون باذن الزوج؟ يقول مثلا انت تعالى انت لا انت لا تريدين - 00:12:00

خلاص نطلق بينكم نوقع الطلاق بينكم. هل يملك الطلاق ولا نقول الطلاق متزوج؟ هذی مسألة فيها خلاف. وبعضهم يقول لا الحكم  
يحكم ويقضي ويطلق. وبعضهم يقول لا يحكم بان الزوج عليه ان يطلق. يقول انا احكم على الزوج ان يطلق - 00:12:20  
او احكم على ان الزوج ان تفسخ فقط بس يحكم. او يطلق على لسانه هذه مسألة فيها خلاف. يكون هنا خلاف يقول يفرق نعم  
يفرق ظاهر القرآن انه يفرق. وان يوفق يريد الاصلاح يوفق الله بينهما. التفريق والجمع - 00:12:40

بيدي بيدي من؟ بيدي هذا الحاكم. الحكم الذي حكم من هنا وهنا. وبعضهم قال لا هو وكيل فقط خلاف على قولين قال لان الله قال  
فبعثوا حكم وهو نص على انه يقضى لا وكيل ولا شاعر وقال هذا هذا رأي - 00:13:00  
هذا رأي جمهور العلماء. على انه يقضي ويحكم. والkovيون وعطاء بن زيد والحسن واحد قول الشافعي ان التفريق للامام القاضي  
والحاج اما الحكم هذا ما يفرق. انما يرفع الى الامام. قال - 00:13:20

التفريق الى الامام او الحاكم في البلد لا اليهم ما لم يوكلاهما الزوجان الا اذا وكل الزوجان او يأمر يأمرهما الحاكم يقول فرقوا لانهما  
رسول لا شاهدان فليس اليهما التفريق قال ويرشد الى ذلك قوله تعالى ان يريد اصلاحه الحكمان بين الزوجين - 00:13:40  
يوفق الله وجميعهم. يوفق يعني يوقع الموافقة بين الزوجين. حتى تعود الالففة وحسن العشرة قالوا معنى الارادة خلوص نيته من  
الصلاح الحال بين الزوجين. وقيل ان الضمير يوفق الله بينهما اي للحاكمين. او - 00:14:00

خلاف طيب الذي يظهر ما هو؟ يظهر ان ان الحكمين يفرقان لان لانه بعثوا للفرقه ويطلقان يقول خلاص ما في اما بينهما ويتم الصلح  
او يفرقان بينهما. وهو قول جمهور العلماء ان الزوج يفترط - 00:14:20

يريد اصلاحا يا شيخ الحكمين او الزوجين يريد اصلاح يوفق الله بينهم هذی محتملة محتملة يعني قد تكون هذه وهذا ايه يريدها  
ال الزوجين وفق الله بينهما يريد اذا كان الزوجين عندهم نية الصلاح - 00:14:50

او الحكمين اذا اراد ان يصلح بينهما يوفق الله بين الزوجين او يوفق الله بين الحاكمين كلها يعني طيب نقف عند هذا القدر  
ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنه والله اعلم وصلی الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه - 00:15:10  
اجمعين بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا - 00:15:30